الكلية: الآداب

القسم او الفرع: الجغرافية

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة: أ.م.د. هدى حسين علي

اسم المادة باللغة العربية: جغرافية الصحة والبيئة

اسم المادة باللغة الإنكليزية: "Health and Environmental Geography

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية: أهمية جغرافية الصحة

اسم المحاضرة الثانية باللغة الإنكليزية: Importance of Health Geography

جغرافية الصحة - المرحلة الثالثة - محاضرة رقم (2) - أستاذة المادة (هدى حسين)

2024-2023

هنالك العديد من الهيئات والمؤسسات التي تهتم بالقضايا الصحية منها:

1-منظمة الصحة الأمريكية Pan.
2-جمعية الصحة العامة الأمريكية.
3 -مركز مكافحة ومنع الأمراض.
4 -دليل مصادر الصحة العامة ASHL.
5 -وكالة حماية البيئة الأمريكية.
6-ادارة الاغذية والادوية الأمريكية.
7-المعهد القومي للصحة.
8 -المكتبة الوطنية للطب.
9-المركز الوطني الإحصائيات الصحة.
10 -وزارة الصحة الأمريكية والخدمات الانسانية.

وتتضمن دراسة جغرافية الصحة تاريخ الدراسة في هذا المجال والبيئات والصحة وتغير وتطور صحة الانسان وانتشار المرض والتعديل الانساني للبيئة والصحة والتباين في نتائج الصحة والاختلاف في استخدام مصادر الرعاية الصحية والتطرق الى علم الاوبئة المكاني واستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS والتحليل الاحصائي في مجال جغرافية الصحة فضلا عن تناول دراسات مختارة تم تطبيقها في العالم وما تضمنته من نظريات وطرق وتقنيات في هذا المجال.

اهمية جغرافية الصحة:

تكمن اهمية جغرافية الصحة في دراسة العوامل الاساسية التي تؤثر في صحة الانسان وتباين تلك العوامل من مكان لأخر, حيث يعود ذلك الى عوامل طبيعية واخرى بشرية وعلى العموم تهتم جغرافية الصحة بدراسة العناصر الاتية:

1-اثر البيئة على صحة الانسان

يعيش الانسان في بيئات متباينة مناخيا وتضاريسيا وعمرانيا وصناعيا والتي لها اثار كبيرة على صحة الانسان لذا تنوعت الامراض بتنوع المناخ حيث هنالك امراض تكثر غي المناطق الحارة واخرى في المناطق المعتدلة والباردة كما تتنوع الامراض بتنوع الفصول في نفس المكان وتختلف الامراض في المناطق الجافة عن المناطق الرطبة وفي المناطق الصحراوية عما في المناطق الريفية الزراعية وكذلك الحال في تنوع التضاريس حيث يسود الجبال امراض معينة تختلف عما في الهضاب والسهول وفي المناطق المكتظة بالسكان والعمران اكثر من المناطق القليلة الكثافة وفي المناطق الفقيرة اكثر من الغنية وفي المناطق العشوائية اكثر من المخططة وفي المدن الصناعية تنتشر الامراض اكثر من المدن غير الصناعية.

2 -اثر التلوث على صحة الانسان:

يتعرض الانسان الى تلوث ناتج عن اسباب طبيعية او بشرية وقد يكون تلوث الهواء او الماء او التربة وربما يكون التأثير مباشر او غير مباشر ففي كل الحالات يتعرض الانسان لعدد من الامراض الناتجة عن التلوث بأنواعه ويتطلب ذلك دراسة مستفيضة لخلق الوعي لدى الطبقة المتعلمة بكل مستوياتها في التعرف على مصادر الخطر التي تهدد حياة الا نسان وانه يعمل على قتل نفسه بيده.

3 -علاقة التغيرات المناخية المتوقعة على تغير خريطة توزيع الامراض المتوطنة:

تشير الدراسات المختلفة المتعلقة بتغير المناخ في غضون السنوات القليلة القادمة والتي سيصاحبها تغير مناخي كبير في جميع انحاء الكرة الأرضية فقد ترتفع حرارة مناطق باردة وتزداد رطوبة بعض

المناطق, وقد تحدث تغيرات مفاجئة مثل ارتفاع او انخفاض الحرارة وبصورة غير مألوفة والا يدخل ذلك ضمن التغيرات والدورات المناخية الاعتيادية وقد يصاحب تلك التغيرات زيادة عدد الكوارث الطبيعية والتي يترتب على وقوعها انتشار بعض الامراض الوبائية وربما يؤدي ذلك الى انتشار بعض الامراض في اماكن لم ينتشر فيها سابقا على سبيل المثال من المتوقع ارتفاع درجة حرارة وسط اوربا والذي قد يساعد على انتشار مرض الملاريا ,وهذا ما يحتاج الى دراسة لغرض اتخاذ الاجراءات المناسبة للحد من الاثار المتوقعة على صحة الانسان.

4 -اثر تصرفات الانسان الخاطئة على صحته:

يتعرض كثير من الناس الى امراض بسبب تصرفاتهم الخاطئة او تصرف شخص اخر تنعكس اثار تصرفاته الخاطئة على الاخرين فمن الممارسات الشخصية الخاطئة التدخين وشرب الخمور والادمان على المخدرات وعدم ممارسة الرياضة واكل الطعام بشكل مفرط وكثرة النوم واستخدام اجهزة التكيف بصورة غير صحيحة.

اما ممارسة الاخرين المؤثرة منها عدم انتظام تصريف مياه الصرف الصحي ومعالجتها وجمع النفايات والتخلص منها وعدم العناية بمياه الشرب وتخطيط المدن غير السليم وتوقيع بعض الصناعات والمفاعلات النووية قرب التجمعات السكانية والتي تكون لها اثار سيئة على البيئة والانسان.

5 -علاقة الاسلحة الفتاكة بصحة وحياة الانسان:

صاحب التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهده العالم تطور اسلحة اجرامية تدمر كل شيء على سطح الارض من انسان ونبات وحيوان ومن مشاكل بعضها ان اثارها تمتد لفترات طويلة من الزمن تصل مئات السنوات والبعض الاخر اثاره عاجلة او آجلة ومنها اسلحة بايلوجية وكيميائية ونووية وغيرها. والان يعاني بعض سكان العالم من اثار النفايات النووية ومخاطرها.

6 -علاقة الكوارث الطبيعية بصحة الانسان:

تتعرض الكرة الارضية لعدد من الكوارث الطبيعية من زلازل وبراكين وفيضانات نهرية وبحرية(تسونامي) واعاصير تكون لها اثار وخيمة على الانسان لما ينتج عنها من تدمير وقتل وتشريد وقد ينتج عن ذلك انتشار امراض وأوبئة تفتك بحياة الباقين على قيد الحياة من السكان.

7 -الامراض الشائعة غير المعدية:

ينتشر في كل دول العالم المتقدمة صناعيا والمتخلفة امراض متنوعة ولكنها غير معدية بل ربما تكون وراثية مثل السمنة والقلب وتصلب الشرايين والحساسية والامراض الجلدية والسكر وفقر الدم وغيرها وقد تسمى بعض تلك الامراض بأمراض العصر, وتحتاج مثل تلك الامراض الى اتخاذ بعض التدابير اللازمة لتجنب الإصابة بها قدر المستطاع..

8-الامراض المعدية والخطرة:

ينتشر في عدد من بقاع الكرة الارضية بعض الامراض المعدية والخطرة والتي تسبب وفاة الاف الأشخاص خلال فترة قصيرة مثل الكوليرا والسرطان والجدري والإيدز والملاريا وغيرها ونظرا لتنقل الانسان من مكان لأخر عبر وسائل النقل الحديثة مثل الطائرات والسفن والقطارات فقد ساعد ذلك على انتشار تلك الامراض في كل بقاع العالم وبدرجات متفاوتة وتولي دول العالم وخاصة المتطورة هذا الموضوع اهتماما كبيرا لغرض الحد من
انتشار تلك الامراض بين سكانها.

9 -الإجراءات المناسبة للحفاظ على صحة الانسان:

تتناول جغرافية الصحة الإجراءات المناسبة التي يتخذها الانسان للمحافظة على صحته وما يقع على عاتق الدولة من مسئولية والتي تتعلق بحماية الانسان من الامراض من خلال توفير الخدمات الصحية المتنوعة واتخاذ بعض الإجراءات التي تحول دون انتشار الامراض.

تعريف الصحة

عرفت منظمة الصحة العالمية(WHO (الصحة انها الحالة الاجتماعية والعقلية والطبيعية الكاملة وليست غياب المرض او الوهن ومفهوم هذه الطريقة دمج الصحة العالمية كل التأثيرات العقلية والطبيعية المعنية بالمرض و الاسباب الاجتماعية الواسعة التي تسبب الاحداث الصحية ويتضمن تحسين الصحة العالمية علاجا متطورا ومناعة ضد المرض.

ويعد متوسط العمر المتوقع احد مؤشرات الصحة ويقاس متوسط العمر المتوقع صحيا معافى فقد يمر الانسان بفترة مرضية وفترة معافى وبصحة جيدة، طفل مولود جديد يمكن توقع عيشه ام عدم عيشه والا عمار بيد الله استنادا الى معدلات الوفيات الحالية والحالة الصحية للسكان. على سبيل المثال متوسط العمر في المملكة المتحدة 5,78سنة, بينما العمر المعافى هو 6,70سنة وهنا يجب ان يكون عمر الانسان المعافى هو اساس المقارنة حيث يوجد فرق بين نوعي العمر فاليابان تعد اكثر دول حيث العمر المعافى ويصل الى 75سنة في حين لا يتجاوز 28 سنة في سيراليون , ارقام اعمار المعافاة عالية في بلدان نصف الكرة الشمالي وخاصة المتقدمة تكنولوجيا ومنخفضة في الدول النامية وخاصة افريقيا جنوب الصحراء وحتى ضمن تلك البلدان يوجد تفاوت سواء ما بين الدول المتقدمة فيما بينها او الدول النامية فيما بينها أيضا والعمر الصحي المتوقع عند الوالدة حسب البلد والجنس ذكر او انثى .

الصحة العامة - تأريخ وتعريف

اهتم الانسان بالصحة العامة على مستوى الفرد والمجتمع منذ فجر التاريخ، كانت الفطرة تقود خطاه على أخرى, فقد تعلم الانسان أن يفر من مصادر الوباء كالحرائق والماء الملوث وتعلم أن من مصادر الطعام ما هو سام وما هو غير ذلك وكان سلوك الحيوان من حوله احيانا له معلما وموجها.

ولربما في قصة ابني آدم – عليه السلام - في سورة الأعراف ، حين تعلم قابيل من الغراب كيفية مواراة جثة أخيه مثالٌ جميل على تعلم الانسان من المخلوقات بعضا من أسس الصحة العامة وكان للأديان دورٌ في الحفاظ على الصحة بمنعها وتحريمها لبعض مما يضر الجسم ويتناقض ومقومات الصحة ، كتحريم الخمر والميتة وذوات الناب والمخلب والخنزير، وكان للأنبياء دورا رياديا في ذلك كما للحكماء والوعاظ اضافة إلى ما حملته الأديان من تعاليم تتعلق بالسلوك الانساني تنسجم والمتطلبات الصحية على الصعيدين الجسماني والروحاني كالصوم والطهارة ، وغيرهما.

ومع تشكل المجتمعات الانسانية الكبيرة اصبح الحفاظ على صحة الفرد والمجتمع منوطا بالقادة من زعماء وشيوخ قبائل وغيرهم, إلى أن شاعت الحضارة في الآفاق واصبح الإهتمام بالصحة العامة يتخذ أسسا جديدة وبرامج منظمة استنادا الى العلم الحديث.

كما وأخذ التلاقح الحضاري دوره في نقل العادات الصحية من مجتمع لأخر, ويذكر التاريخ أن الحضارة الرومانية نصت على ضرورة تحويل فضلات الانسان بشكل حصيف للوقاية من المرض فكان الفراعنة مثال أول من فرضوا على الجنود تقليد حلق الشعر.

أما الصينيون فقد مارسوا ما يشبه التطعيم عبر استنشاق الأصحاء القشرة المتشكلة حول بثور الجدري للحصول على مناعة من المرض في العام 1000 ق.م. فيما حصل الأطفال على المناعة عبر إحداث خدوش في جبهة الطفل تطلى بالقيح المأخوذ من البثور, وقد وصلت هذه التقاليد الى الغرب في بدايات القرن الثامن عشر الميلادي ،بيد ان ممارستها ظلت محدودة حتى عام 1821 م حيث وضع اول لقاح للجدري على يد ادوارد جينر. كما عُرف في عهد الرومان أن إزالة جثث الموتى في حالة انتشار الأوبئة سيخفف من انتشار العدوى، ومع ذلك فقد كان لذلك تأثيره الضئيل إلى أن اهتدى الرومان إلى حرق أجزاء من المدن التي ينتشر فيها الوباء، فكان ذلك أكثر جدوى، ثم عرفت ظاهرة الحجر الصحي لاحقا في القرون الوسطى.

وقد تعلمت أوروبا الكثير من موجات الكوليرا التي اجتاحتها ما بين 1851- 1929 ،غير أن أول ظهور لعلم لأوبئة كان في العام 1854 على يد الطبيب الإنجليزي جون سنو الذي اعتبر آبار المياه مصدرا للكوليرا ، وتحدث عن وجود كائنات دقيقة تنتقل بالماء وتسبب المرض, فيما كانت النظريات السابقة تعتبر قلة النظافة هي السبب في
انتشار وباء الكوليرا, رغم انه في عام 1681 اكتشف أنتون لينفهوك الكائنات الدقيقة بعد اكتشاف المجهر . الا أن الفجر الجديد لعلم الصحة العامة أطل على أوروبا والعالم في عام 1880 على يد روبرت كوخ صاحب النظرية الجرثومية في انتشار الأوبئة ، ولويس باستور صاحب أولى اللقاحات الاصطناعية.

أستاذة المادة : هدى حسين